

شرح أصول الكافي

[395] 7 - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي، عن سالم ابن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اشتدت حال رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فقالت له: امرأته لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسألته فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما رآه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بشر فأعلمه فأتاه فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله، حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا، ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم أتى الجبل، فصعده فقطع حطبا، ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد، فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجتمع حتى اشترى معولا، ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلما ثم أثرى حتى أيسر فجاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم: قلت لك: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله. * الأصل 8 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن الفرات، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره. * الشرح قوله (من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره) لأن من اتصف بهذه الفضيلة يصرف الله تعالى وجه قلبه عن جميع ما سواه إليه ويفيض بركاته وزلال فيضه عليه ويسد باب حاجاته إلى غيره ولا غنى أعظم منه ومن المحرك إلى تلك الفضيلة هو التفكير في أن الله تعالى كريم لا يضره الاعطاء وخزائنه واسعة لا تنفذ وقد رغب في السؤال عند وعود في الإجابة فلا يخلف وعده بخلاف غير فإنه مثل السائل في الإحتياج وتخيل الفقر في وقت ما وحصول الضرر وكل يبعثه على رد السائل وإن أعطاه أعطاه قليلا وذهمه روى بضمهما ورفعهما فالنصب بتقدير الفعل أي احتمل المنية وهي الموت ولا تحتمل الدينة وهي السؤال والرفع بتقدير الخبر أي المنية ملتزمة والدينية غير ملتزمة. * الأصل 9 - عنه، عن ابن فضال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر [أ] وأبي عبد الله (عليهم السلام) قال: من قنع بما رزقه الله فهو عن أغنى الناس. * الشرح